

خط «داعشية» لضرب أوروبا كُشف .. ماذا بعد؟

أكثر ما يخبر في سياسات بعض الدول الأوروبية.. أنها تتصرّف بغباء أحيانا، لا بل كثيرا . فمن تخاضبها سابقا عن تدفق الإرهابيين منها إلى سورية، إلى دعمها للإرهاب الذي كانت تعرف أنه سيرتدّ عليها لاحقا. أما الجديد، فيتمثل بأنها كانت علم ببعض العمليات الإرهابية التي ضربتها، إلا أنها لم تتخذ أي حيلة وأي حذر!

في هذا السياق، نشرت صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتس» الروسية مقالا عن خطط «داعش» الإرهابية في أوروبا، والتي كشفت عنها مسلح سابق في التنظيم. وقالت الصحيفة إن هاري سارفو، المسلح السابق في تنظيم «داعش»، يقضي عقوبة بالسجن ثلاث سنوات في ألمانيا بتهمة الإرهاب. وقد كشف في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية داخل السجن أن التنظيم كان يخطط للقيام بسلسلة



«موسكوفسكي كومسوموليتس»: «داعشي» سابق يكشف عن خطط لعمليات إرهابية متزامنة في أوروبا

نشرت صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتس» الروسية مقالا عن خطط «داعش» الإرهابية في أوروبا، والتي كشف عنها مسلح سابق في التنظيم. وجاء في المقال: يمضي هاري سارفو، المسلح السابق في تنظيم «داعش»، عقوبة بالسجن ثلاث سنوات في ألمانيا بتهمة الإرهاب. وقد كشف في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية داخل السجن أن التنظيم كان يخطط للقيام بسلسلة من العمليات الإرهابية المتزامنة في أوروبا قبل الهجمات التي نفذت في باريس في تشرين الثاني 2015، وقبل عملية بروكسل الإرهابية في آذار من السنة الحالية.

وقد انضم هاري إلى تنظيم «داعش» السنة الماضية؛ حيث سافر مباشرة إلى سورية. وبعد وصوله النقاد على الفور أشخاص مقنعون يمتلنون «جهاز الأمن السري» في التنظيم، الذين ابلفوه أن التنظيم ليس بحاجة إلى الأوروبيين على الساحة السورية، والأفضل لهم العودة إلى أوروبا لمساعدته هناك.

وقال: لقد تحدث ممثلو «جهاز الأمن السري» بصراحة عن أنصارهم الكثيرين المقيمين في البلدان الأوروبية، والذين ينتظرون الأوامر لهماجمة الأوروبيين. كان هذا قبل هجمات باريس وقبل عملية بروكسل.

وأضاف: كانوا يملئون دائما أنهم يريدون القيام بعمل ما في وقت واحد.

يريدون القيام بعدة هجمات متزامنة في بريطانيا وألمانيا وفرنسا.

وتشير «نيويورك تايمز» إلى أن «جهاز الأمن السري» في تنظيم «داعش»، معروف لاوتسخبارات الأوروبية تحت اسم «Emni»، وهو بنية متعددة المستويات يرأسها «السكرتير الصحفي» في التنظيم أبو محمد العدناني، ومهمته الرئيسية تنفيذ العمليات الإرهابية في الخارج وتجنيد الأشخاص والدعاية للتنظيم.

وتذكر هاري أنه كان يتردّد بانتظام على مسجد في مدينة بريمن قبل سفره إلى سورية. وبحسب معلومات الأمن الألماني، فقد أرسل هذا المسجد إلى سورية 20 مجنّدا على أقل تقدير.

وأشار هاري في حديثه إلى أن ممثلي «Emni» اعترفوا عدّة مرات خلال مقابله بأن لديهم قلة من الإنصار في ألمانيا، وهم مستعدون للقيام بأعمال إرهابية، في حين أن عددا كبيرا من الأنصار لديهم في فرنسا. وقال: عندما سألهم صديقي عن فرنسا، بدأوا يضحكون بجدية والدومع تنههم من عيونهم. بعدها تردّأ عليه: لا تطلقوا في شان فرنسا.. لا توجد مشكلة. ودار هذا الحديث في نيسان 2015 أي قبل سبعة أشهر من هجمات باريس، التي أودت بحياة 130 شخصا.

أما العمليات الإرهابية في آسيا والشرق الأوسط، فيكفل بتفيذها الأعضاء السابقون في تنظيم «القاعدة»: حيث يتسألون فور انضمامهم إلى «داعش» قبل كل شيء عن خبرتهم وعلاقتهم.

هذا، وإضافة إلى الذين سيفذون الهجمات الإرهابية، هناك في أوروبا مجموعة أشخاص يطلق عليهم «التفيلقون»، وهؤلاء ليس لديهم اتصال مباشر بالذين ينفذون الهجمات الإرهابية، لأنهم يعملون إنه إذا اعترف هؤلاء فسوف يعقوبونهم هم أيضا. ومهمة «التفيلقين» إعطاء إشارة البدء للمتفيلقين. وأضاف أن غالبية «التفيلقين» هم من الذين اعتنقوا الإسلام قبل فترة قصيرة. كما تحدّث هاري عن الانضمام الشديد في تنظيم «داعش»، وقال إن عدداً من المتضمّنين حديثا إلى التنظيم يقدفون الوعي خلال التدريبات البدنية الشديدة، والمواد الغذائية والمياه تقسم بشكل صارم. والمدنبي يربط إلى عمود ويترك هناك.

السبب الرئيس لخحية أملة «داعش»، ظهر بعد مشاركتة في تصوير فيلم جديد عن العدمآات: حيث اكتشف أن هذه الأفلام تصوّر عدّة مرات إلى حين

من العمليات الإرهابية المتزامنة في أوروبا قبل الهجمات التي نفّذت في باريس في تشرين الثاني 2015، وقبل عملية بروكسل الإرهابية في آذار من السنة الحالية. وقد انضمّ هاري إلى تنظيم «داعش» السنة الماضية. وبعد وصوله إلى سورية التقاه أشخاص مقنعون يمتلنون «جهاز الأمن السري» في التنظيم، والذين ابلفوه أن التنظيم ليس بحاجة إلى الأوروبيين في سورية، والأفضل لهم العودة إلى أوروبا لمساعدته هناك. وقال: لقد تحدّث ممثلو «جهاز الأمن السري» بصراحة عن أنصارهم الكثيرين المقيمين في البلدان الأوروبية، والذين ينتظرون الأوامر لهماجمة الأوروبيين.

وفي سياق منفصل، نشرت صحيفة «إيزفستيا» الروسية تقريراً تطلّقتا فيه إلى المادة الفريدة التي عرضتها مؤسسة «روس

بلوغ التأثير المطلوب، في حين كان يعتقد أنها حقيقية عندما كان يشاهدها في ألمانيا.

وبعد ذلك بدأ يخطط للهروب، وقد تمكن من الوصول إلى تركيا ومنها إلى بريمن؛ حيث اعتقلته الشرطة الألمانية يوم 20 حزيران 2016 بعد هبوط الطائرة التي استقلها من تركيا إلى بريمن، وبعد التحقيقات حكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة ثلاث سنوات.



«إيزفستيا»: دباية «أرماتا»

ستكون خفية على الاستطلاع الإلكتروني

تطرّقت صحيفة «إيزفستيا» الروسية إلى المادة الفريدة التي عرضتها مؤسسة «روس إلكترونيكا»، منوّهة بقدرتها التامة على تحييد تأثير وسائل الحرب الإلكترونية.

وجاء في المقال: ابتكر خبراء المؤسسة الروسية القابضة «روس إلكترونيكا» أليافا من الفريت «ferrite fiber»، قادرة على حماية الأجهزة الإلكترونية في الدبابات والمدرمعات العصرية ومنظومات الدفاع الجوي الصاروخية والطائرات من تأثير وسائل الحرب الإلكترونية.

وأعلن المدير العام للمؤسسة إيغور كوزلوف لـ«إيزفستيا» عن ابتكار مادة فريدة من نوعها ذات وزن نوعي صغير ومرونة عالية في روسيا، وقادرة على امتصاص تأثير الموجات الضاربة للمعدّات الإلكترونية، ومنع انتشار الإشعاعات الإلكترونية غير الموجهة لأجهزتها الذاتية، التي يمكن أن تكون هدفا لمنظومات تدميرية معادية فائقة الدقة. ويضيف كوزلوف أن من الممكن مقارنة هذه المادة في بعض المنتجات بجوخ الملايس السميك. وأن مستوى امتصاص هذه المادة للموجات الكهرومغناطيسية يقارن بمعدّات مماثلة أثقل وأضخم بكثير تستخدم في الحماية من الأسلحة الإلكترونية، وتمنع اكتشاف المعدّات العسكرية عبر الإشعاعات الكهرومغناطيسية المنبعثة منها. أي أننا عمليا ابتكرنا «عباءة الإخفاء» عن مختلف المعدّات العسكرية الروسية المتنتشرة في ساحات القتال لحمايتها من الأسلحة العصرية الفائقة الدقة.

ويؤكد ميتركو هذه المادة أنه لا يوجد مثلها ليس فقط في روسيا، لا بل في العالم أيضاً، وأنه لم يتمكن أحد من اختراع مادة بهذا الوزن النوعي المنخفض والمرونة العالية، وتمتاز بقابلية امتصاص عالية. وتحمي هذه المادة من الإشعاعات الكهرومغناطيسية في نطاق 0.5 – 50 غيغا هرتز. كما تسمح هذه المادة بتخفيض مستوى الحقل الكهرومغناطيسي لأليات الحربية إلى 10 - 30 ديسيبل، ما يسمح بخلق مواقع ثابتة ومتحركة في ساحة المعركة غير مرئية للأسلحة الفائقة الدقة التي توجه بواسطة حقول فزيائية مختلفة حرارية، كهرومغناطيسية، الأشعة تحت الحمراء.

ويحسب كوزلوف، تسمح ألياف الفريت بضمّان عمل الأجهزة الإلكترونية المعنّية داخل الهياكل الأساسية الحاملة للمستوى الأول والثاني والثالث، أي من هافن ذكي يحمله الجندي إلى محطة رادار لاكتشاف مواقع وتوجيه صواريخ منظومة الدفاع الجوي «إس 500»،

واكد كوزلوف أن هذه المادة يمكن استخدامها لحماية المعدّات الإلكترونية البرية والبحرية في حدّ سواء.

وأوضح كوزلوف أن هذه المادة تصلح إضافة إلى حماية المعدّات الإلكترونية، لإخفاء الوسائل الدفاعية والمعدّات الأرضية مثل دبابات «أرماتا». كما أنها تسمح باستخدامها لوقاية العاملين في مواقع العمل التي فيها مستوى تردد عال للمجال الكهرومغناطيسي. كما يمكن استخدامها في مختلف المجالات الطبية.

البناء

إلكترونيكا»، منوّهة بقدرتها التامة على تحييد تأثير وسائل الحرب الإلكترونية. وقالت الصحيفة إن خبراء المؤسسة الروسية القابضة «روس إلكترونيكا»، ابتكروا أليافا من الفريت «ferrite fiber» قادرة على حماية الأجهزة الإلكترونية في الدبابات والمدرمعات العصرية ومنظومات الدفاع الجوي الصاروخية والطائرات من تأثير وسائل الحرب الإلكترونية. ونقلت الصحيفة عن مدير عام المؤسسة إيغور كوزلوف قوله إن مستوى امتصاص هذه المادة للموجات الكهرومغناطيسية يقارن بمعدّات مماثلة أثقل وأضخم بكثير تستخدم في الحماية من الأسلحة الإلكترونية، وتمنع اكتشاف المعدّات العسكرية عبر الإشعاعات الكهرومغناطيسية المنبعثة منها. أي أننا عمليا ابتكرنا «عباءة الإخفاء».



«دي فيلت»: مسؤولون ألمان يدعون الاتحاد الإسلامي - التركي إلى الابتعاد عن أردوغان

دعا ساسة بارزون في الائتلاف الحاكم في ألمانيا، «الاتحاد الإسلامي - التركي» في ألمانيا «ديتيب»، إلى أخذ مسافة من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وقال شتغان ماير المتحدث باسم الشؤون الداخلية للكتلة البرلمانية للاتحاد المسيحي بزعمارة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في تصريحات لصحيفة «دي فيلت» الألمانية، إن التعاون مع اتحاد «ديتيب» بصفته أكبر اتحاد للمساجد في ألمانيا لا يمكن أن يستمر ما لم يبتعد الاتحاد عن الرئيس التركي والحكومة.

ومن جانبها، قالت كريستين جريزه المتحدثنة باسم الشؤون الدينية والكنسية للكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي أنها تتوقع من اتحاد «ديتيب» عدم تبرير موجة الاعتقالات وكذلك القيود المفروضة على الديمقراطية وحرية الرأي في تركيا ولن يدعمها مطلقا.

الجدير ذكره أن الائتلاف الحاكم في ألمانيا يتكون من الحزب الاشتراكي الديمقراطي والاتحاد المسيحي بزعمامة ميركل الذي يتكون من حزبيات المسيحي الديمقراطي والحزب المسيحي الاجتماعي بولاية بافاريا.

وأكدت جريزه بقولها: لا يمكننا تحمل إدخال سياسة أردوغان في المساجد في ألمانيا. وفي الوقت ذاته شدّدت على ضرورة مواصلة الحوار مع الاتحاد، لأن الاتحادات، من أمثال «ديتيب»، تمثل الشركاء الوحيدين للحوار الذين تتعامل معهم هنا في ألمانيا.

الجدير ذكره أن اتحاد «ديتيب» ينسّق الأنشطة التي تقوم بها المساجد التركية التابعة له في ألمانيا. ويتم السيطرة عليه من الحكومة التركية.

ويشار إلى أن ولايات ألمانية كثيرة تفحص حاليا تعاونها مع اتحاد «ديتيب»، في ما يتعلق بتدريس حصص الدين الإسلامي في المدارس.



«فورين بوليسي»: أميركا تلقى تركيا في أحضان موسكو

في 9 آب المقبل، يسافر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى مدينة سان بطرسبورغ الروسية للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمرة الأولى منذ تشرين الثاني 2015، وفقا لمجلة «فورين بوليسي» الأميركية، التي أوضحت أن الأشهر الثمانية الماضية شهدت تدفق الموزاء الأتراك إلى موسكو لإذابة الجليد الذي خيّم على العلاقات بين البلدين، يشير إلى أن اجتماع بطرسبورغ ليس مجرد قفّة، إنما حفل انفتاح تركي خارجي يميل نحو موسكو.

ولمّقت المجلة إلى أن قواعد التقارب التركي الروسي متشابهة وأن ما تقوم به أميركا بلفي تركيا في أحضان موسكو، لكن قوة الدفع الأساسية لها هي نظام بشار الأسد الذي يمكن القول بأنه نكسب استعاد وجوده في سورية، والذي كان أكبر عقبة في طريق عودة العلاقات التركية - الروسية في الماضي.

وقالت المجلة إن العلاقات المتوازعة بين البلدين وصلت إلى نقطة الغليان عندما أسقطت تركيا طائرة «س 24» الروسية في تشرين الثاني



الماضي، لكن الوضع في سورية تغير بطريقة دراماتيكية منذ ذلك الحين بسبب دعم روسيا وإيران للاسد بصورة جعلته يستطيع هزيمة تركيا وإخراجها من شمال سورية.

والآن، تقول المجلة، إن دعم موسكو وطهران بدعم الاسد ليستعيد سيطرته على حلب، ثاني أكبر مدينة سورية وهي واقع مر لا يستطيع عناد أردوغان أن يمنعه من تقبل نتائجه التي تقول أن الاسد سيبقى في سورية.

ولهذا، فقد أردوغان توجهه بصورة عكسية قبل 5 أسابيع واعتذر لبوتين عن إسقاط المقاتلة الروسية وسأل عائلة الطيار الذي قتل السماع، ويعدّد بأسبوعين قال بل علي يلديرم، رئيس وزراء تركيا، إن بلاده ربما تستعيد علاقات طبيعية مع سورية يوما ما.

ولمّقت المجلة إلى أن السبب وراء هذا التغيير المفاجئ وتهزّب أردوغان من الإجابة عن السؤال عن مصير الاسد في سورية، هو محاولته بدء التعاون مع روسيا في ثاني أكبر أولوياته وهي هزيمة حزب العمال الكردستاني وتقوية سلطته الداخلية.

يمثل حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية صممتها الولايات المتحة وهي تحارب للانفصال عن الدولة التركية منذ عقود، وتعد منظمة حزب الاتحاد الديمقراطي أخت شقيقة لها.

وخلال السنتين الماضيتين، عمل حزب الاتحاد الديمقراطي على دعم قدراته السياسية ودعم سيطرته على شمال سورية تحت ستارة قتال «داعش»، وراقبت تركيا تلك التحركات بانزعاج، خصوصا عندما تخطت تلك المجموعة نهر الفرات إلى الغرب الذي يمثل الخط الأحمر لتركيا.

وترى أنقرة أن كل من حزب العمال الكردستاني وحزب العمال الديمقراطي يمثلان شؤما عليها أكثر من «داعش» نفسه، حتى بعد هجمات مطار اسطنبول في 28 حزيران الماضي، وفقا للصحيفة التي أشارت إلى أن أردوغان سيناقش مع بوتين الأسبوع المقبل حجب الدعم عن حزب العمال وحزب الاتحاد الديمقراطي لقناعته بأن هزيمتهما لا بد أن تكون بحسب اللاعبة الإقليمية عنهم، ثم ينظر في أمر بقاء الأسد.

وأوضحت المجلة أن الأكثر من ذلك هو أن محاولة أردوغان تقوية سلطته الداخلية بعد محاولة الانقلاب الفاشلة تتوافق مع التقارب الروسي الذي يأتي في ظل الابتعاد والتوترات مع الغرب، مشيرة إلى أن موقف بوتين كان داعما لأردوغان من بداية الانقلاب الفاشل في حين تميز موقف كيري بالمرافة إضافة إلى انتقادات لعمليات التطهير وتهديد يفقد عضوية لتركيا في الناتو مقابل عدم اعتراض روسي على ما يقوم به أردوغان عقب الانقلاب.

ترى الصحافة التركية أن أميركا حرّضت ضدّ أردوغان بسبب انتشاءاته الإسلامية وأقامت بحماية فتح الله كولن الذي تقول الإادعاءات أنه العقل المدبر للانقلاب الفاشل، ووصل الأمر إلى اتهام مسؤول تركي أميركا برعاية الانقلاب وتحركت الاحتجاجات إلى قاعدة إنجريك الأميركية جنوب البلاد التي تمثّل نقطة انطلاق الرئيسة للعمليات الجوية ضدّ «داعش»، وترى أيضا أن أردوغان سوف يعتمد على لعيللات للارض للحدّ من قدرات حزب العمال وحزب الاتحاد الديمقراطي.

وترى المجلة أن الرئيس الأميركي باراك أوباما وإدارته يمكن اختيارات لمواجهة أردوغان وإلقاء تركيا بعبدة عن روسيا، حيث سيقومان بتوسعة الفجوة الموجودة في سورية بصورة تسمح لـ«داعش» بتهديد المصالح التركية الاستراتيجية هناك، ويجب عليها أيضا أن تقوم بإعادة تقييم انتقاداتها لأردوغان وجنون الشكوك الذي برره الانقلاب، مشيرة إلى أن إدارة أوباما ستتعلم من درس إدارة الأزمة في باكستان عام 2007 حتى لا تقوم بغضب حليفها.

يجب أن تقف واشنطن إلى جوار الحكومة المنتخبة والدفع بأردوغان نحو إظهار الشدّة في وجه أعدائه المحليين، ويجب عليها أن تقدم ضمانات عن مستقبل الوضع في سورية اعتمادا على التعاون ضد حزب العمال الكردستاني.

وختمت الصحيفة بالقول: إن الوضع الحالي بين أميركا وتركيا لا يخضب حليفا لأمريكا وعضوا في الناتو فقط، إنما يلقي بها في أحضان موسكو.



المجموعة باستمرار أنها تتوافر على قدرة مؤثرة في العمل وفقا لجناسيات السوريين الذين يعيشون معها. ونادرا ما افترط في تجاوز الخطوط إلى حد إثارة تحد سلطتها بحيث لا تستطيع إدارته. ورغم أنها عومت فكرة الإمارة في وقت سابق، فقد أقيمت هذه الفكرة أنها لا تحظى بشعبية كبيرة لأسباب متنوّعة، أحدها تبعية المجموعة لتنظيم «القاعدة»، بينما تتكشف لعبة «جبهة النصرة» الطويلة في سورية، فإنها تشكل تحديا كبيرا للمجموعة الدولية. ورغم أن هناك عددا من الخلافات الكبيرة بين الولايات المتحدة وروسيا، فإن من الصعوبة بمكان تحلّل سيناريو يكون فيه مستوى بعض المبادرات الجوية غير موجهة لـ«جبهة فتح الشام»، أو مهايا يكن الاسم الذي تحبّ أن تطلقه على نفسها.

ويبدو أن ثمة القليل من الفرصة للعودة، وسكون صانعو السياسة محقّين في عدم رؤية قدر ارتباط «جبهة النصرة» مع «القاعدة» على أنه يجعل منها

تنظيما أكثر «اعتدالا». وربما يكون الأكثر أهمية أن هذا التطور الأحدث قد جعل من الأكثر إمكانية أن تقوم دول إقليمية، وعلى

حقل خاص قطر وتركيا، بمحاولة تقديم دعم مالي مباشر للمجموعة. ومن المرجح أن تعمد تركيا على وجه الخصوص إلى استخدام الحجة بأن «جبهة فتح الشام»، التي لا روابط لها مع «القاعدة»، تعتبر شرعا تماما مثل حليف واشنطن المعادي لـ«داعش»، حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

أمام هذه المعضلة، من المحتمّ أن تبادر المجموعة الدولية إلى اتخاذ إجراء عسكري ضدّ «جبهة النصرة»، ومع ذلك أصبحت تداعيات مثل هذا العمل من شأنه أن يخلق آثارا للقلق. وفي نهاية المطاف، ربما يكون الأخطر أهمية أن هذا التطور الأحدث قد جعل من الأكثر إمكانية أن تقوم دول إقليمية، وعلى وجه الخصوص قطر وتركيا، بمحاولة تقديم دعم مالي مباشر للمجموعة. ومن المرجح أن تعمد تركيا على وجه الخصوص إلى استخدام الحجة بأن «جبهة فتح الشام»، التي لا روابط لها مع «القاعدة»، تعتبر شرعا تماما مثل حليف واشنطن المعادي لـ«داعش»، حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

أمام هذه المعضلة، من المحتمّ أن تبادر المجموعة الدولية إلى اتخاذ إجراء عسكري ضدّ «جبهة النصرة»، ومع ذلك أصبحت تداعيات مثل هذا العمل من شأنه أن يخلق آثارا للقلق. وفي نهاية المطاف، ربما يكون الأخطر أهمية أن هذا التطور الأحدث قد جعل من الأكثر إمكانية أن تقوم دول إقليمية، وعلى وجه الخصوص قطر وتركيا، بمحاولة تقديم دعم مالي مباشر للمجموعة. ومن المرجح أن تعمد تركيا على وجه الخصوص إلى استخدام الحجة بأن «جبهة فتح الشام»، التي لا روابط لها مع «القاعدة»، تعتبر شرعا تماما مثل حليف واشنطن المعادي لـ«داعش»، حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

التكثيف

«جبهة النصرة» ماتت .. وأقوى من أي وقت مضى

والتي سترقى ذات يوم إلى مرتبة الانتصار الاستراتيجي الكبير: تأسيس إمارة إسلامية تحظى بقبول أوسع شعبي كاف.

لعبت القيادة المركزية في تنظيم «القاعدة» دورا كبيرا في تحديد مسار هذه الخطوة، والتي تمت الإشارة إليها في سياق تسلسل الإعلان. فقبل ست ساعات من ظهور أبي محمد الجولاني على الشاشة، نشر الجناح الإعلامي لـ«جبهة النصرة»، المنارة البيضاء»، بيانا إذاعيا أعطى فيه زعيم تنظيم «القاعدة»، أيمن الظواهري، وثانبه، أحمد حسن (أبو الخيزر) مبراركتها العلنية لقطع الروابط. وقال الظواهري: «إن وشائج الأخوة الإسلامية هي أقوى من أي روابط قديمة بين التنظيمات. وتجب التضحية بهذه الروابط التنظيمية من دون تردد إذا كانت تهدد وحدتنا».

وكان تحدث أبو الخيزر أيضاً شاماً مفيراً لاندباخ بشكل خاص، في ضوء احتمال أنه كان يقم داخل سورية منذ أواخر عام 2015 على الأقل، كما كنت قد كتفّت في وقت سابق من هذه السنة.

نشرت «جبهة النصرة» أيضاً أول صورة مؤكدة، ثم شريط فيديو يظهر الجولاني الذي كان يصرّ في السابق على إخفاء وجهه. وبطريقة مختصرة، وعلى رغم فك روابطه مع تنظيم «القاعدة»، ظهر الجولاني مرتديا زيا عسكريا أخضر اللون ووضعاً عامما بيضاء على رأسه، فيما بدا أنه يحاول واضحة لتكرار صور معروفة جدا لإسامة بن لادن. وفي خطاب الفيديو، كانت حول الجولاني شخصيتان بنحيتان لهما روابط مع تنظيم «القاعدة»، بينهما أحمد سلامة مبروك (أبو فرح المصري)، الجهادي المخضرم الذي يتوافر على خبرة قتالية في مصر وباكستان وأفغانستان واليمن والسودان وروسيا وأذربيجان. ولأنه كان أقرب مساعدي الظواهري في التسعينيات، وقع جهازخابرات مبروك الشخصي في أيدي عملاء الاستخبارات المركزية الأميركية في باكو عاصمة أذربيجان. ووصف بأنه «حجر رشيد للقاعدة» (أي الذي يقدل كل رموزها).

ببساطة، يقوم تنظيم «القاعدة» بتتسيق فك ارتباط تايبه السوري مع قيادته المركزية الخاصة للغاية المحافظة على الحيوية الدولية للأمم لـ«جبهة النصرة»، واهتمامها الجهادية الاستراتيجية. وتظل الروابط الأيديولوجية بين تنظيم «القاعدة» و«جبهة فتح الشام» قوية. يأتي هذا التطور الأحدث في سياق حساس على نحو خاص، بينما تبدو الولايات المتحدة وروسيا مصممتين على تنفيذ مستوى معين من العمليات العسكرية ضدّ «جبهة النصرة» في سورية.

ورغم محاولات سرّية وعلنية متكررة لتشجيع مجموعات «المعارضة السورية» على الخروج من مناطق في سورية حيث توجد «جبهة النصرة»، فإن مجموعات «النوار» المدعومين أميركا لم تتغير مناطق انتشارها. وبالنسبة إلى عدد من السوريين، يعتبر الانسحاب من هذه الجبهات الأمامية مساويا للفرار.

مكاسب خمس سنوات من الدماء التي اهدرت لتأمين تكاسب شخصي، ويعني ذلك للبعض أيضا خيانة مجموعة مسلحة، «جبهة النصرة»، والتي قاتلت بنبات وفعالية مععم منذ عام 2012.

من خلال فك روابطها مع تنظيم «القاعدة»، أكدت «جبهة النصرة» أنها ستبقى في داخل الخطوط الأمامية «المعارضة» بشكل عميق، وخاصة في المحافظين الشماليين حلب وادلب. ومن المؤكد أن أي ضربات جوية تشنها دول أجنبية وستهدف المجموعة سوف تؤدي في الغالب إلى مقتل مقاتلين من الاتجاه السائد في «المعارضة» وسوف ينظر إليها على الأرض على أنها «مضادة للنصرة». وتبعاً لذلك، فإن أي هجمة تحدها موسكو وواشنطن بمصطلحات محاربة الإرهاب ستوسع وفق كل الاحتمالات من طيف أولئك الذين يعرفون بانهم «إرهابيون»، ما يعيق بشكل كبير أي حل سقيلي للأزمة السورية.

كان السوريون في «المعارضة المسلحة» يوجهون الدعوات إلى «جبهة النصرة» لفصل نفسها عن تنظيم «القاعدة» منذ أن بايع أبو محمد الجولاني «القاعدة» وأعلن ولاءه لها في نيسان 2013. وقد أدت حالة الترشيد المتزايدة لـ«جبهة النصرة» منذ منتصف 2014 وعملياتها العدوانية بين الفترة والأخرى ضدّ «الجيش الحر» المدعوم أميركا، إلى تكيف هذه الدعوات الموجهة إلى «جبهة النصرة» لتوضيح ولاءاتها: لسورية أم لـ«القاعدة»؟

في الماضي، أعاققت هذه المخاوف على الأرجح قدرة «جبهة النصرة» على التجنيد وفق المعدل الأقصى لها. وإضافة إلى ذلك، قال لي عدد من القادة الإسلاميين النافذين الناشطين في اللاذقية وادلب وحلب بشكل متكرر أنهم كانوا يعملون بجدود لفني الشباب السوريين عن الانضمام إلى «القاعدة» في سورية.

أما النتيجة المحتملة الأكثر أهمية لهذا التطور الأحدث، فسنتجسد في انماج «جبهة فتح الشام» مع المجموعة العنصرية السلفية «أحرار الشام». ومع ذلك، يبدو مثل هذا الإجراء بعيدا بعض الشيء لأنه يستمر في مواجهة عواقب بنوية وتنظيمية. والأكثر ترجيحا في المدى القريب هو حدوث زيادة في الائتلاف محددة بالمنطقة، والتي